عروس حسن كل وفاتها صفا وبارقة الاحسان كاملة الوفا
ولما سمعنا ان في حبها الشفا دخلنا عليها نستجير من الجفا
علي غفلة الواشي من الجن والانس ايا ربة الخدر ارفقي في الذي
قضا عليهم بعشق حشوه نار ذي الغضا فقالت مقالا
في القلوب له امتضا سمعنا فما تبغون قلت لها المرضا فقالت
رضاي في الخروج عن النفس وانشد العلامة محمد بن احمد
التونسي المالكي رحمه الله تعالى قوله

ان كنت تبغي نيل كل المنا وراحة القلب مع الانس
فكن مع الحق الخلق بلا خلقة وكن مع الخلق بلا نفس
فان من لم يجعل نفسه للخلق ارضا ويشهدها اصلها وانها
من تراب للحق ما ارضا وقد قال رجل لابي يزيد قدس الله
سره ما معناه ما لنا لا نشاهد ما تشاهد مع انا نكابد مثل
ما تكابد ونجاهد مثل ما تجاهد فقال لم اجر الموسي علي لحيتك
وشاربك والبس بذي الملابس واترك لذيذ مطاعمك
ومشاربك فقال الرجل سبحان الله لمثلي يقال له هذا
فقال له انت تنزه نفسك عن النقائص فكيف تدرك سني
الخصائص ومر رضي الله عنه على مكتب وقد خرج منه الصبيان
وعلى راسه عمامة حمرا من صوف فتعلقوا به وقالوا اسلم يا يهودي
فرفع اصبعه واتى بالشهادتين ففرحوا بذلك وارسلوا واحدا
منهم لياتي بدابة فاتي بحمار اعرج فاركبوه عليه وطافوا به
في ازقة بسطام فقيل له في ذلك فقال كنت غافلا فذكروني
وكنت متعبانا فاركبوني اه فهذا حكم من امات نفسه قبل الممات
ودخل رمسه وهو في الحياة قال الشيخ الاكبر رضي الله عنه في الوصايا
وصية عبد الله المغاوري وكان رجلا كبيرا من اهل البلد من
اعمال اشبيلة بغرب الاندلس كان سبب رجوعه الي طريق الله

ان الموحدين

ان الموحدين لما دخلوا البلد رمت امراة عليه نفسها وقالت احملني
الي اشبيلة ونجني من ايدي هولا القوم فاخذها علي عنقه وخرج
بها فلما خلا بها وكان من الشطار الاشداء الاقوياء وكانت المراة ذات
جمال فايق فدعته نفسه الي وقاعها فقال يا نفس هي امانة
بيدك ولا احب الخيانة وما هذا وفا مع صاحبها فابت عليه
نفسه الا الفعل فلما خاف علي نفسه اخذ حجرا وجعل ذكره عليه
وهو قائم واخذ حجرا اخر وقال به عليه ورضخه بين الحجرين
وقال يا نفس النار ولا العار فنجا منه واحد زمانه وخرج من حينه
بطلب الحج فاقام بالاسكندرية الي ان مات بها ادركته ولم
اجتمع به فاخبرني ابو الحسن الاشبيلي قال اوصاني عبد الله
المغاوري فقال لي يا ابا الحسن امرك بخمس وانهاك عن خمس
امرك باحتمال اذي الخلق وترك اذي الخلق وادخال الراحة
علي الاخوان وان تكون اذنا لا لسانا اي اسمع اكثر مما تتكلم به
والخامس ان تكون مع الناس علي نفسك وانهاك عن معاشرة
النساء وحب الدنيا وحب الدنيا وحب الرياسة وعن الدعوي
وعن الوقوع في رجال الله ثم قال وصية سئل بعض اهل
الله عن اعون ما يجده العبد علي تسكين الشهوة فقال الصيام
بالنهار والقيام بالليل وحذف الشهوات والتغافل عنها وترك
محادثة النفس بذكرها فقيل له فان الرجل يصوم بالنهار ويقوم
بالليل ولا ياكل الشهوات ويجد في نفسه حركة واضطرابا فقال
له ذلك من فرط فضل شهوة مقيمة فيه من الاول فليقطع اسباب
المادة منها جهده ويمسكها عن نفسه بالهموم والاحزان ويسكن
سلطانها بذكر الموت وتقريب الاجل وقصر الامل مما يشغل
القلوب واقطع عن نفسك الشهوات واستقبل المراقبة لمن
هو عليك رقيب والمحافظة علي طاعة من هو عليك حسيب نسال الله

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)